مقدمة

تأليف: أدي كلور

تكمن إرادة الله الكاملة لحياة الإنسان الروحية ومصيره في الكلمات التالية الملفتة للنظر: «قصد الدهور » {أي القصد الأزلي}. الرسالة إلى أهل أفسس ١١:٣ هي المكان الوحيد في العهد الجديد الذي يحتوي على هذا التركيب من الكلمات. عند النظرة الشاملة لهاتين الكلمتين نجد انهما تعبران عن هدف الله الخلاصي لعالمه الذي خلقه لكل الدهور. وقد تم تلخيص نية الله في تعبير قصير ورائع بإرسال ابنه ليصلب.

لا يمكن مقارنة أي عمل حسن أخر مع القصد الذي أنجزه الله بيسوع. من المتوقع أن يتطلب الهدف الإلهي الذي بهذا الحجم خطة وتنفيذ طويلي المدى. خطة الله الخلاصية المكشوفة هي الخيط الذهبي الذي يوَحّد العهد القديم. على مر تاريخ العصور كان الله يعد العالمَ بعناية وطول الأناة ليأتي بخلاصه بيسوع المسيح في «ملء الزمان» (غلاطية ٤: ٤).

الصليب والكنيسة لا يمكن فصلهما عن بعض، الصليب هو الذي يخلق ويبقي على الكنيسة، والكنيسة هي التي تحكي قصة الصليب للعالم (٢ كورنثوس ٥: ١٨ و١٩). عندما يجني الخطاة فوائد الصليب يكون الناتج هو الكنيسة. لهذا قال بولس بان المسيح اقتنى الكنيسة

«بدمه» (أعمال ٢٠: ٢٨). بالصليب يفتدي شعباً من كل إثم ويطهرهم ويجعلهم ملكه، ويسميهم «كنيسته» متى ١٦: ١٨؛ تيطس ٢: ١٤). الكنيسة هي هدف الله وليست إختراع الإنسان.

على ضوء كل هذا، يكون من الصعب فهم قصد الله للعالم من غير فهم «كنيسة» العهد الجديد. هذا الكتاب هو محاولة لتذكرنا من جديد بأن «الكنيسة» هي قصد الله الأزلي.

لا يقدم لنا العهد الجديد كنيسة بلا المسيح ولا المسيح بلا الكنيسة؛ بل انه يتصورها كجسد روحي يملك عليه المسيح كرأس مطلق. بغض النظر عن الثمن (كل ما نتخلى عنه وكل ما نأخذه) لنكن جسد المسيح الروحي. إذا أخفقنا في فهم هذا التعهد لا نخذل أنفسنا فحسب، بل والأكثر مأساة هو اننا نخفق في تتميم قصد الله السامي في عالمه!

أي كتاب من هذا النوع يكون من صنع البشر ويحمل علامات ضعفهم. الرجاء عدم استخدام أي شائبة قد تجدها في هذه الصفحات ضد ربنا العزيز وكنيسته المجيدة. أطلب منك أن تقرأ بتمعن، وآن تنظر إلى الخطة التي وراء هذا الكتاب، أي أن تضع كنيسة الرب في أسمى منزلة كما يعتبرها الله في قلبه.

أود أن أعبر هنا عن شكري لزوجتي من أجل وقوفها معي ودعمها لي عند كتابة هذا الكتاب كمصححة وزميلة في عمل المسيح؛ ولشريل سكارم من أجل مراجعتها لمحتويات الكتاب، وعلى التصميمات الفنية والإرشادات التي قدمتها دائماً بإخلاص؛ ولجوانا كارسون التي ساعدت في وضع هذا الكتاب على شكله النهائي؛

وكوستا لينو الذي قام بتعريبه؛ ولباسم خوري ونبيل أبو فادي اللذان قاما بتصحيح ومراجعة هذه الترجمة العربية؛ وكذلك لهيئة الموظفين العاملين بـ« الحقيقة لليوم » مدرسة التبشير العالمية – منهم توندا سپايكر، پاتي باريت، ڤيكي سپلس، حنا فيل، جولي كميرون، ريتشارد پاكتول، دڤيد روبر – الذين كانوا لي عوناً دائم.

أيها الآب السماوي،
لقد خططت منذ الأزل لأجل خلاص الذين يأتون إليك بواسطة ابنك. شئت أن تخلصنا قبل أن نعلم باننا ضالين. نحن لا نفهم بالكامل أو نقدِّر بطريقة مناسبة ما فعلته لفدائنا. أغفر لنا لأننَا تجاهلنا محبتك ونعمتك وقصدك الأزلي. ارجعنا إلى التركيز الصحيح على مشيئتك لحياتنا. أجعلنا ننظر بوضوح لكي نرى ما تريد لنا أن نفعل في هذا العالم. سامحنا بسبب الانقسامات والتحيزات الدينية بيننا. أرشدنا مرة أخرى إلى كلمتك، لكي نكون « كنيسة » قصدك الأزلي. اجعلنا نطلبك دون توان حتى نصير بالإيمان والممارسة « الكنيسة » التي اقتناها يسوع بدمه.
اطلب هذا باسم المسيح، آمين.

« والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا، له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين » (أفسس ٣: ٢٠ و٢١).

ادي كلور

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧